جمعية أهل البيت الأبيض!

غسان البصري

في الاسبوع الاول من شهر الله المحرم الماضي أقامت جمعية "أهل البيت" في احدى الجامعات البريطانية – وهي الجمعية المنسلخة عن الـ (Islamic society) بسبب رفض الأخيرة إقامة مهازل اللطم والتطبير على مدرجات تلك الجامعة البريطانية العريقة، اقامت نشاطا اسمته "اسبوع التوعية بعاشوراء" (Ashoora Awareness Week!).

فحضرت احدى جلساته وكان المتحدث فيها بالإنجليزية قادما من لبنان، عرفت لاحقا انه ضمن جيش من "المبشرين بدين الولي الفقيه" يجوبون العالم حاملين كتبا ورسائل واقراص سي دي بلغات البلدان المستهدفة!.

تحدث الضيف عن أهمية الاقتداء بالإمام الحسين (رض) وجهاده ... وكان حذرا عند ذكر أهل السنة كعادة (قناة المنار الماكرة).. ولما فتح باب الأسئلة بدأت بسؤاله عن [المفارقة بين اقتداء شيعة لبنان – كما تقول – بالحسين وطرد المحتل بشعار (هيهات منا الذلة) ولم تخبرنا بمن اقتدى شيعة العراق بموالاتهم للغزاة الكافرين وتحت أي شعار؟! واي درس استفادوه من الحسين بصموده ضد الطغاة؟! وهل كان الحسين لو عاش زماننا – سيعانق بوش ويُقبّل بريمر ورامسفلد كما فعلت مراجعكم بالعراق؟! هل رمى الحسين نفسه بأحضان الروم وعانق هرقل للخلاص من يزيد وابن زياد؟!!]..

فتكهربت الاجواء وجن جنون بعض الحضور- ومنهم "شايب كربلائي" تبين فيما بعد انه والد مسؤولة الجمعية [بل هو مديرها الحقيقي-لأن الفتاة ناشئة في الغرب ولا تملك خبرة بالمراوغة والمكر والتقية وبقية أركان دين الوالد!) .. فحدث جدال قصير بيني وبينه وعند احراجه تدخل ختيار "عراقي" آخر يفوقه بالتعصب لأبي لؤلؤة! فسألني متحديا: من قتل الحسين؟

قلت: شيعة الكوفة الموالي!! فجن جنونه هو الآخر وهاج وماج، وصرخ: هذه تبرئة ليزيد وبني امية! وتطايرت كلمات في القاعة التقطت منها:"وهابي..ناصبي"!... فقلت بهدوء: لِمَ الغضب؟! ..هذا القول لكبار مراجعكم وليس لابن تيمية وعبد الوهاب!، فمن مراجعكم المعاصرين الذين أقرّوا بمسؤولية شيعة الكوفة عن مقتل الإمام الحسين آية الله العظمى محسن الأمين، حيث كتب تحت عنوان: "مَن قتل الحسين؟": (بايع الحسين عشرون ألفاً من شيعة الكوفة، غدروا به وخرجوا عليه، وبيعته في أعناقهم، فقتلوه!)[1]، و يقول الشيخ كاظم الاحسائي النجفي: (إن الجيش الذي خرج لحرب الحسين ثلاثمائة ألف،

---

1 أعيان الشيعة: 26/1.

كلهم من أهل الكوفة، ليس فيهم شامي ولا حجازي ولا هندي ولا مصري..بل كلهم من أهل الكوفة)[2].

وقد خاطبت السيدة فاطمة الصغرى - بنت الإمام الحسين أهل الكوفة ودعت عليهم بعد واقعة كربلاء قائلة: (يا أهل الكوفة يا أهل الغدر والمكر والخيلاء، إنّا أهل البيت ابتلانا الله بكم وابتلاكم بنا، فكفّرتمونا ورأيتم قتالنا حلالاً وأموالنا نهباً، كما قتلتم جدّنا بالأمس!!، وسيوفكم تقطر من دمائنا أهل البيت!، تباً لكم!، فانتظروا اللعنة والعذاب الأليم يوم القيامة بما ظلمتمونا!)[3].. فردّ عليها أحد فَجَرة أهل الكوفة مُعترفاً ومُفتخراً:

نحن قتلنا علياً وبني علي بسيوفٍ هنديةٍ ورماح

وسبَينا نساءهم سَبيَ تركٍ ونطحناهم فأيّ نطاح؟!

فتدخل المحاضر خشية ان يصل المزيد من المعلومات الخطيرة الى الشباب الحضور المزمع تشييعهم! فقال:ان المحتل جاء للمنطقة بدعوة من حكامها العرب وهم ليسوا شيعة!!... قلت: نعم، ومن الاعراب موالون للغرب.. لكنهم لم يقولوا نحن أتباع الحسين الثائر ضد الظلم كما هو حال مرجعياتكم بالعراق وإيران الذين ساندوا الغزاة الظلمة الذين دمروا العراق وافغانستان، وافتخروا بذلك علنا، بل تعانقت مراجعكم مع رؤوس الكفر من الاميركان واحتضنوهم وقبلوهم مما جعل من الضروري تعديل عناوينكم الى جمعية او اتباع أهل البيت الأبيض! ليكون اسما على مسمى بدل التدليس على الناس بالانتساب الى الآل الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا!.

وكعادة مراجعه في التدليس وخداع من لا علم لهم فقد استغل المحاضر جهل الناشئين في الغرب بالقرآن الكريم فزعم أن "القرآن قد امتدح الشيعة والتشيع في عدة آيات منها [وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ]"، وقد أخبرت الشباب بعد "المحاضرة" أن معنى شيعته هنا:جماعته، وان ألفاظ الشيعة والتشيع في القرآن تدل على التفرّق والتحزّب المذموم والمحرم شرعاً!، قال الحق تبارك وتعالى:-

[إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ]

[ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا]

[إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا]

[وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ.مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا ۖ].

[2] عاشوراء- كاظم الاحسائي: 89 .

3 الاحتجاج للطبرسي: 28/2، وكذلك الشعر من المصدر نفسه.

ولعل مفاجأة الختام قيام طالبة"شيعية" مبتعثة من السعودية {اين المظلومية؟!}- وهي فتاة قطيفية تقطر حقدا قرمطيا! وتتضح كراهية شيرازية! – بشتم بلدها بغضب ولعن كل من يمت بصلة لأهل السنة!! فحاول المحاضر-مشكورا!- أن يخفف من شدة حقدها، فساق لها دليلا قويا ووجيها ومحترما! على ان بعضهم طيب!:
(بدليل حضورهم معنا في لبنان مجالس عزاء الحسين!).
فأجابته الفتاة: ان المدرسة السعودية في المقاطعة الفلانية وزعت حلوى على الطلاب يوم عاشوراء ابتهاجا بمقتل الحسين!! فقلت: ان ابني يدرس بهذه المدرسة ولم اسمع بهذا الهراء الشبيه بتهريج "آية الله المعمم ابو جكليته!" ، بل صيامنا هوالمسنون المستحب بهذا اليوم...ولو فرضنا انهم وزعوا الحلوى...اليس الهريس الذي توزعه حسينياتكم يوم عاشوراء من الحلوى؟!! ام ان حلاوتكم"حزاينية"وحلاوتنا "ابتهاجية"؟! وهل الهريسة "حلوى سبيشل" خاصة بابي عبد الله!! كما هو حال "ديج" العباس!! الذي تذبحونه يوم سابع محرم، وخبز العباس الذي توزعونه يوم التاسع، هل تريدين المزيد؟! فبهتت وصمتت لبرهة ثم استجابت لطلبي فدفعت بإيميلها على قصاصة ورق..على امل مواصلة الحوار عبر الانترنت وباجواء مفعمة بـ"الحلاوة والهريسة وعبق الدارسين!"وبعيدا عن اجواء الحقد والثأر والانتقام تحت الشعار المجوسي: "يا لثارات الحسين"!!.